مما لا ينحصر من الاقوال والافعال والاخلاق م

كل صفة وكل طريقة **ذميمة** اي مذمومة شرعا كالظلم والبغي والجوابة ومباينة المليين وترك الاشتغال بالعلوم الواجبة **كالعجب** تمثيل وهو رؤية العبادة واستعظامها من العبد قال القرافي قال استاذنا رحمه الله ولو قال هو رؤية النفس واعمالها ٥ واستعظامها لكان اولي وسر تحريم العجب انه سوء ادب مع الله سبحانه اذ العبد لا ينبغي له ان يستعظم ما يتقرب به لسيده بل يستصغره بالنسبة الي عظمة سيده لا سيما عظمته سبحانه **وكالكبر** وهو بطر الحق وغمص الناس ٥ وبطر الحق رده علي قائله وغمص بالغين المعجمة والصاد المهملة ويقال بالطا كذلك احتقارهم والكبر علي اعداء الله ~~حسن فهو~~ كالفساق والظلمة واهل التجبر من اهل الدنيا وارباب المناصب مطلوب شرعا حسن عقلا وعلي عباده الصالحين وسائر الخلق حرام كبيرة وهو من اعظم ذنوب القلب ودليل تحريمهما الكتاب والسنة والاجماع والفرق بين العجب والكبر ان العجب راجع للعباد والكبر يرجع للحق والعباد والفرق بين العجب والتسميع مع ان كلا منهما معصية موازية للعبادة ان العجب بالقلب والتسميع باللسان اذ هو ان يعمل العمل لله خالصا ثم يتحدث به في الناس حتى يتحدثوا به والفرق بين التسميع والريا ان العمل في صورة التسميع يقع خالصا لله تعالي ثم يعقبه قصد الناس وفي الريا يقع مقارنا لقصد الناس ويروي ان ابليس لعنه الله قال لنوح عليه السلام خذ مني خمسا فقال لا اصدقك فاوحي الله اليه ان صدقه فقال قل قال اياك والكبر فاني انما وقعت فيما وقعت فيه بالكبر وهو اول من تكبر حيث امتنع من السجود لادم عليه السلام واياك والحسد فان قابيل قتل هابيل اخاه حسدا واياك والطمع فان ادم ما اورثه ما اورثه الا الطمع واياك والحرص فان حوي ما وقعت فيما وقعت الا بالحرص واياك وطول الامل فانهما ما وقعا فيما وقعا فيه الا بطول الامل **وكداء الحسد** اي ويجب عليك ان تجتنب داء هو الحسد وهو لغة وشرعا تمني زوال نعمة المحسود سواء تمني انتقالها اليه ام لا فاشترك مع الغبطة في انهما طلب بالقلب غير انهما يفترقان من حيث ان الحسد تمني زوال النعمة عن الغير والغبطة تمني حصول مثل نعمة الغير من غير تعرض لطلب زوالها عن صاحبها والحسد محرم والغبطة مباحة لعدم تعلقها بمفسدة ودليل تحريم الحسد الكتاب والسنة والاجماع ففي الكتاب ومن شر حاسد اذا حسد وفي السنة اياكم والحسد فان الحسد ياكل ٥ الحسنات كما تاكل النار الحطب او العشب وانعقد الاجماع علي قبحه وذمه اذ هو اعتراض علي الحق سبحانه ومعاندة له ومما يورثه النظر الي من فوقك في مال او خلق ودواؤه ان تنظر الي من هو اسفل منك فاذا

تم ... كبرا بالعجب
لنوح عليه السلام

هار

١٠٧

هار العجب والكبر والحسد طبائع لا خيرة للمكلف فيها كان المكلف به عدم تعاطي اسبابها والعمل بمقتضاها وهذا جواب ما يقال اذا صارت كذلك فكيف يواخذ بها **وكالمرا** عطف علي العجب اي ويجب عليك ان تجتنب المرا في الدين وهو لغة الاستخراج وعرفا منازعة الغير فيما يدعي صوابه ولو ظنا والمذموم منه طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوي تحقير قائله واظهار مزيتك عليه ~~واما المرا لاحقاق الحق وابطال الباطل فهو مطلوب شرعا~~ كما اذا كان لتفضيح الخصم من غير غرض صحيح سوي ذلك وهو حرام اما اذا كان لاحقاق الحق وابطال الباطل فهو مطلوب شرعا **وكالجدال** ويقال الجدال ايضا من الجدل وهو شدة الفتل لان كل واحد من المتجادلين يريد فتل الاخر عن مذهبه بطريق الحجاج وقيل من الجدالة وهي الارض لان كل واحد منهما يروم قهر صاحبه ووضعه علي الجدالة ~~ولذا كان كالمرا لا يتحقق الا بين اثنين~~ فصاعدا واما الجدال عرفا فهو مقابلة الحجة بالحجة ولذا كان كالمرا لا يتحقق الا بين اثنين فصاعدا وقال الغزالي هو عبارة عن امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها والمحرم منهما مدافعة الحق بالقول وترك الانقياد الي ما ظهر اما ما كان لاظهار الحق فهو جائز كما علمته وقوله **فاعتمد** ايقاظ للسامع ٥ وتنبيه علي ان هذه المسائل ليست من مباحث علم ~~الكلام~~ التوحيد وانما حقها ان تذكر في علم الفروع وهو ما يبحث فيه عن احوال افعال المكلفين او في علم الاخلاق وهو العلم الذي يعرف به انواع الفضائل وكيفية اكتسابها وانواع الرذائل وكيفية اجتنابها وفائدته تخلق الانسان بكامل الاخلاق الحميدة وتجنبه مذمومها او في علم التصوف لكنه ذكرها هنا في علم العقائد لوجوب اعتقاد احكامها وتوطئة لما اراد الاشارة له من علم التصوف لان هذه المنظومة جامعة للفنين **و**لذا بعد انقضاء الفن الاول شرع في الثاني بقوله **وكن** ايها المكلف في ساير تصرفاتك وتقلباتك الظاهرة والباطنة الخاصة بك والمشتركة بينك وبين غيرك **كما** اي متلبسا بمثل الاحوال التي **كان** عليها القوم الذين هم **خيار** اي افضل **الخلق** وهم الانبيا وسيدهم نبينا محمد صلي الله عليه وسلم او من ثبتت له الخيرية ولو نسبية ٥ فيشمله صلي الله عليه وسلم والانبيا والعلما والشهدا والاوليا والزهاد والعباد ثم من بعدهم وهذا اولي وابهم تلك الاحوال لتعذر الاحاطة بها الا بمعونته سبحانه وقوله **حليف** اي محالف وملازم **حلم** خبر ثان لقوله كن والحلم التحمل والاناة والصبر علي تحمل مشاق عبادة الله وطاعة الله سبحانه بحيث لا ٥

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)